خطبة الجمعة

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز

الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

يوم ٢٠١٦/٠٦/٠٣

في مسجد بيت الفتوح بلندن

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك لـــه، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ﴿بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَـيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ﴾. (آمين).

سيبدأ شهر رمضان المبارك خلال ثلاثة أيام أو أربعة إن شاء الله تعالى. والصوم صعب جدا في الـــبلاد الحارة لطوله في هذه الأيام، ومع ذلك فالصوم فريضة على كل بالغ يتمتع بالصحة. غير أن الرخصةَ بشأن الصوم قد مُنحت للبعض في بعض الحالات، ففي البلاد الحارة قد مُنح العمال وغيرهم ســـهولة مشـــروطة ببعض الشروط إن لم يستطيعوا أن يصوموا في هذه الأيام. كذلك هناك بلاد يكون طول النهار فيها ٢٢ أو ٢٣ ساعة، ولا يكون الليل فيها إلا ساعة ونصف أو ساعتين، كما لا يكون الليل كامل الظلام بل يكون ما بين الظلام والضوء، ولذلك قد أخبرْنا فروع جماعتنا هنالك أن يقدروا الوقت للسحور والإفطار قياسًـــا على مواعيد الليل والنهار في البلاد المجاورة لهم، حيث يطول النهار فيها نحو ١٨ أو ١٩ســـاعة في هـــذه الأيام، وإن لم يفعلوا ذلك فلا يبقى عند أهلها وقت للسحور والإفطار، ولن يستطيعوا أداء صلاة التهجـــد وتحديد موعد صلاتي العشاء والفجر. على أية حال إن فروع الجماعة في مثل هذه البلاد تعمل بحسب هذه التعليمات ويقدرون الوقت على هذا النحو.

الصوم من أركان الإسلام الأساسية، ولا بد من الالتزام به. هناك أسئلة بسيطة تُسأل عن الصيام مـــن حين لآخر، كما أن الناس يسألون أسئلة عن السحور والإفطار والصوم في المرض والسفر. بفضل الله تعالى ينضم إلى جماعتنا كل سنة مئات الآلاف من المسلمين من الفرق الأخرى ومن الأديان الأخـــرى أيضـــا، ويوجد عند الفرق الإسلامية الأخرى أفكار فقهية مختلفة حول بعض أحكام الإسلام، وعندما ينضم هؤلاء المسلمون من تلك الفرق إلى جماعتنا حاملين أفكارهم السابقة، فتسبب لهم بعض الأمور قلقًا، ويريـــدون توضيحات وتفصيلات عنها، أو يوجهون بعض الأسئلة. والذين ينضمون إلى جماعتنا من الأديان الأخرى فبعضهم لا يعلمون شيئًا عن بعض الأحكام، بل يتعلمون دين الإسلام من بدايته تماما، لذا فلا بد لهم مـــن

أن يعلموا عن هذا الركن الأساسي في الإسلام. لقد أرسل الله تعالى سيدنا المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام في هذا العصر، وجعله حَكَمًا عَدَلاً، وكان عليه أن يفصل في كل قضية على ضوء تعاليم الإسلام ويقدم الحلول لشتى المسائل، وقد فعل ذلك، لذا فإننا في هذا العصر بحاجة إلى الرجوع إليه لحل مسائلنا وزيادة معرفتنا. وكما قلت فهناك قضايا وأسئلة تثار حول الصيام من حين لآخر، لذا سوف أبين لكم بهذه المناسبة مواقف أو قرارات أو فتاوى المسيح الموعود عليه السلام حول بعض الأسئلة الفقهية عن الصيام.

علينا أن نتذكر أن قرار أو موقف سيدنا المسيح الموعود عليه السلام في أي حكم شرعي هو الحَلُّ أو القرار الفيصل في أية قضية فقهية في هذا الزمن. وأولاً وقبل كل شيء، يجب أن نتذكر دائما أن أساس العمل بأحكام الإسلام هو التقوى، لذا فيجب أن تضعوا في الحسبان بشأن الصيام أيضا قول المسيح الموعود عليه السلام: أَكْمِلوا صيامكم لوجه الله تعالى بكل صدق.

يسأل بعض الإخوة، وبعض الصغار أيضا: لماذا نختلف مع المسلمين الآخرين في بدء الصيام أو الاحتفال بالعيد. فالجواب أنه ليس ضروريا أن نختلف معهم في ذلك دومًا، ثم إننا لا نختلف معهم عمدًا في بدء شهر رمضان أو في تحديد يوم العيد. فهناك سنوات عديدة نبدأ بالصيام ونحتفل بالعيد في اليوم نفسه الذي يبدأ فيه المسلمون الآخرون الصيام أو الذي يحتفلون به بالعيد. ففي باكستان وغيرها من البلاد الإسلامية لجان مشكّلة لرؤية الهلال من قبل الحكومات، وعندما تعلن هذه اللجان بأن الهلال قد رئي وأن الشهود قد شهدوا على ذلك، فإن المسلمين الأحمديين أيضا يصومون ويفطرون ويحتفلون بالعيد أيضا وفق هذا الإعلان الحكومي. ولكن في هذه البلاد الأوروبية والغربية لا توجد أية لجان حكومية لرؤية الهلال ولا يتم أي إعلان عن رؤيته، لذلك نبدأ الصيام أو نحتفل بالعيد على أساس حتمية رؤية الهلال. أما إذا حصل خطأٌ في حساباتنا وتقديراتنا ورُئي الهلال قبل ذلك بيوم، فيمكن أن نبدأ صيام شهر رمضان مبكرًا أيضا، شريطة أن يشهد شهود مؤمنون عاقلون بالغون على أنهم قد رأوا الهلال فعلا. ليس ضروريًا أن نلتزم بالتقويم الذي أعددناه سلفًا ونبدأ رمضان بحسبه فقط. إلا أنه لا بد من رؤية الهلال رؤية واضحة مؤكدة. كما لا يصح أيضا القول أن علينا أن نبدأ الصيام أو نحتفل بالعيد طبقًا لإعلان المسلمين الآخرين عن بداية الصيام حتى وإن كان الهلال لم يُرَ بعد. هذا خطأ. لقد بين المسيح الموعود عليه السلام هذا الأمر في كتابه "كحل عيون الآريا" أيضا، حيث إنه لم يرفض هذه التقديرات والحسابات، بل قال إنه أيضا عِلْم من العلوم، غير أنه عليه السلام قد ركَّزَ على أن الرؤية أفضل. يقول المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام: لقد بين الله للناس من أجل تيسير أحكام الدين وتسهيلها طريقًا قويما وسديدا، ولم يعرِّضهم عبثًا للأمور الدقيقة والمعقَّدة، وعلى سبيل المثال لم يقل لهم بخصوص بدء الصيام بألا يثقوا برؤية الهلال أبدا ما لم يتأكدوا باتّباع قواعد الفلك الظنية مغمضي العيون أن الشهر ٢٩ يوما أو ٣٠. (يعني حضرته: ليس ضروريا دائما اتّباع القواعد التي وضعها علماء الفلك والنجوم بحسب تقديراتهم وحساباتهم، فليس ضروريا أن تروا على أساس

قواعدهم القياسية ما إذا كان الشهر ٢٩ يوما أم ٣٠، فتهملوا محاولة رؤية الهلال ولا تعيروا لرؤيته اعتبارا، وتغمضوا العيون عن رؤية الهلال. فهذا خطأ. فقد قال عليه السلام) من الواضح أن إلزام الناس بالتمسك دومًا بحسابات الفلك المعقدة يُعَدّ حرجًا لهم دون مبرر وتكليفًا لا يطاق. (أي: أن القول بأن تقديراتنا تقول كذا وكذا، لذا يجب أن نلتزم بحسب هذه التقديرات فقط، دون اللجوء إلى طريقة أخرى، فهذا يمثّل للناس حرجا كبيرا لا داعي له) ولا شك أن هذه التقديرات والحسابات تحدث فيها أخطاء كثيرة دوما، لذا فالأمر الأبسط والأنسب لفهم العامة ألا يظلوا محتاجين إلى المنجمين وعلماء الهيئة، بل يؤسسوا معرفة طلوع الهلال على رؤيتهم. غير أن عليهم أن يتذكروا من الناحية العلمية أن عليهم ألا يتجاوزوا عدد الثلاثين. (يعني: أن رؤية الهلال ضرورية، فإذا حاولوا و لم يتمكنوا من رؤيته، فيمكنهم الاعتماد على هذه الحسابات والتقديرات، غير أن عليهم أن يضعوا في الحسبان ألا يتجاوزا عدد الثلاثين. ثم قال عليه السلام) ولكنْ معلومًا أيضا أن الرؤية تفوق الحسابات الرياضية عند العقل (أي: أن العقل أيضا يفتي بأن رؤية الهلال بالعين أفضل من التقديرات الحسابية في كل حال)، فإن حكماء أوروبا أيضًا حين فكروا ووجدوا الرؤية أَولى بالثقة، ابتكروا ببركة هذه الفكرة الجيدة وبتأييد القوة الباصرة أنواع الآلات كالمنظار والمجهر (أي: أن أهل العقل والعلم من أوروبا لما رأوا أن الرؤية أفضل من الحسابات التقديرية فإنهم اخترعوا المجاهر والتلسكوبات لرؤية هذه الأجرام الفلكية).

كما قلت آنفًا، قد يحصل الخطأ أحيانا في هذه الحسابات والتقديرات، وقد بَيَّنَ لنا المسيح الموعود عليه الصلاة السلام كيف نتصرف إذا حصل مثل هذا الخطأ، كأن يُرَى الهلال في ليلة يوم قبل الموعد الذي حددته الحسابات التقديرية، وهذا يعني أن صوم يومٍ يفوت القوم. لقد سئل المسيح الموعود عليه السلام مرة لو ثبت أن الهلال قد رئي في ليلة يوم قبل أن يبدأ القوم صيام رمضان فماذا يفعلون؟ حيث ورد أن أحد الإخوة من سيالكوت قال: لقد رُئِيَ الهلال عندنا في مساء الثلاثاء، وكان الواجب أن نبدأ الصيام يوم الاربعاء ولكن بالخطأ بدأناه يوم الخميس، فماذا نفعل الآن؟ فقال المسيح الموعود عليه السلام: عليكم أن تصوموا يومًا بعد شهر رمضان عوضًا عن اليوم الفائت.

كذلك إن التسحّر ضروري. لقد أمرنا الرسول صلى الله عليه وسلم بذلك، فقد ورد في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: تَسحَّروا فإن في السحور بركةً. كان المسيح الموعود عليه السلام يلتزم بذلك وينصح أفراد الجماعة أيضا أن التسحّر ضروري. كان السحور يجهَّز باهتمام خاص للضيوف الذين كانوا يأتون إلى قاديان. يقول مرزا بشير أحمد رضي الله عنه بهذا الشأن: حدثني منشي ظفر أحمد الكبورتهلوي: كنتُ أقيم في قاديان في غرفة ملتصقة بالمسجد المبارك. وذات مرة كنت أتسحّر إذ جاء المسيح الموعود عليه السلام وقال: أَمَعَ المجروش تتناول الخبزَ سُحورا؟ ثم دعا المسئول وقال له: أمِثلَ هذا الطعام تقدِّم سحورًا للإخوة الذي يأتون هنا؟ ثم قال بأن الضيوف الذين هنا ليسوا في سفر بل هم مقيمون هنا ويصومون. عليك أن تسأل

كل واحد منهم ماذا اعتادوا على أكله وماذا يحبون أن يأكلوه في السحور، ثم جهِّزْ لهم طعاما بحسب رغبتهم. عندها أحضرَ لي المسئول طعاما آخر ولكني كنت قد أنهيت تناوله إلى ذلك الحين، ورُفع الأذان أيضا. فقال عليه السلام: يمكنك أن تستمر في الأكل، فقد أُذّن مبكرا فلا تهتم به.

يقول مرزا بشير أحمد رضي الله عنه في ذكر صلاة التهجد مع المسيح الموعود عليه السلام والتسحّر: حدثني الدكتور مير محمد إسماعيل فقال: لقد صادف لي أن قضيت شهر رمضان كله في قاديان في عام ١٨٩٥م، وصليتُ وراء المسيح الموعود صلاة التهجد أي التراويح على مدى الشهر. كان من عادته عليه السلام أن يصلي الوتر في الهزيع الأول من الليل ويصلي صلاة التهجد ثماني ركعات ركعتين ركعتين في الهزيع الأخير منه، فكان يقرأ آية الكرسي أي بدءا من: ﴿لا إله إلا هو﴾ إلى ﴿وهو العلي العظيم﴾ في الركعة الأولى دائما، ويتلو سورة الإخلاص في الركعة الثانية، وفي الركوع: يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث. وكان يقرأ بنبرة حتى كنت أستطيع أن أسمع صوته. وكان يتسحّر بعد صلاة التهجد دائما وكان يؤخره لدرجة كان الأذان يُرفع أحيانا في أثناء تناوله، وكان في بعض الأحيان يستمر في تناوله إلى نهاية الأذان. يقول حضرة مرزا بشير أحمد: المبدأ هو أن التسحّر جائز إلى طلوع الفجر من الأفق الشرقي، ولا علاقة له بالأذان. ولكن حيث إنّ وقت أذان الفجر محدد بطلوع الفجر لذا يحسب الناسُ في بعض الأماكن الأذانَ منتهى وقت السحور. وما دام أذان الفجر في قاديان يُرفع مع طلوع الفجر بل يمكن أن يُرفع أحيانا قبله أيضا خطأً، ففي مثل هذه الحالات ما كان المسيح الموعود عليه السلام يهتمُّ بالأذان بل كان يستمر في تناول السحور إلى تبيان طلوع الفجر.

وليست غاية الشريعة في الحقيقة في هذه المسألة أن يترك المرء الطعام عند بداية الفجر بحسب الحسابات العلمية، بل غايتها أنه إذا تبيَّن بياض الفجر في نظر العامة فيجب أن يترك الصائم الطعام. فهذا ما تصرِّح به كلمةُ "تبين"، فقد ورد في الحديث أيضا أن النبي ﷺ قال: لا تتركوا الطعام عند أذان بلال بل يمكن أن تستمروا في الأكل والشرب حتى يؤذِّن ابن أم مكتوم،[*لأنه كان أعمى فلم يكن يؤذن حتى يكثر الكلام في الناس أن الفجر قد طلع.*]

في السنة الماضية كنت قد قلت لأحد الإخوة: إنك تظل تتناول طعام السحور حتى وقت متأخر، فأعاد الصيام ربما متأثرا بكلامي، لكنه إذا كان لم يتأخر عن هذا الوقت المصرَّح به فلم يكن بأس في صيامه، ولم تكن حاجة لإعادة الصيام. هنا أيضا بما أنه لا يُرفع الأذان يمكن أن يفحص كل واحد الموعد، فالتأكد من طلوع الفجر مهم. أي يمكن الاستمرار في تناول الأكل حتى تبيان الخيط الأبيض.

أقدم لكم مثالا آخر لضيافة المسيح الموعود عليه السلام في السحور.

كتب مرزا بشير أحمد رضي الله عنه أن زوجة المرحوم الدكتور خليفة رشيد الدين المحترم أفادت خطيا بواسطة لجنة إماء الله في قاديان، أن الدكتور المحترم جاء في عام ١٩٠٣ من رُركي إلى قاديان حيث كانت له إجازة أربعة أيام، فسأله حضرته عليه السلام إذا كان قد صام في السفر، فقلنا لا. هيأ لنا حضرتُه السكن في "الغرفة

الوردية". قال له الدكتور المحترم: سوف نصوم هنا، فقال حضرته حسنا، ثم قال حضرته: لكنك على سفر. فقال الدكتور: سنقيم هنا بضعة أيام وأحب أن أصوم. فقال حضرته حسنا، سأُطعمكم الخبز الكشميري. فتساءلنا في أنفسنا ما هو الخبز الكشميري! فلما فرغنا للتسحر بعد قيام الليل والتهجد وحضر الطعام جاء سيدنا المسيح الموعود عليه السلام بنفسه إلى الغرفة الوردية الواقعة في الطابق السفلي من البيت، وكان حضرة المولوي عبد الكريم يقيم في الطابق الثالث للبيت، وكانت زوجتُه الأولى السيدة كريم بي بي التي كانت تسمى "المولوية" كشميرية، وكانت تعدّ الخبز الجيد. كان حضرته قد طلب منها إعداد الخبز لنا. كان الخبز الساخن يأتي من فوق وكان حضرته يضعه أمامنا بيده، ويقول: كلوا جيدا. كنت أستحيي كما كان الدكتور أيضا يخجل، لكن تأثير لطف حضرته وشفقته كان يهز كياننا فرحة، حتى رُفع الأذان لكن حضرته قال: استمروا في الأكل، فما زال متسع من الوقت. ثم قال: قد قال الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ﴾، لكن الناس لا يعملون به. فكلوا إذ ما زال هناك وقت طويل، إذ قد رَفع المؤذنُ الأذان قبل الوقت.

ثم تقول: ظل حضرته يقوم معنا ويتمشى ما دمنا نأكل، ومع أن الدكتور المحترم قال له مرارا أن يجلس أو ينصرف وأنا سوف أتناول الخبز من الخادمة، أو ستتناوله زوجتي، لكنه لم يقبل بل ظل يكرمنا ويضيِّفنا، وكان في الطعام طبيخ وشعيرية مع الحليب أيضا. [*تناولوا الطعام الجيد، فلا بأس به، لكن ينبغي أن يكون أيضا اعتدال*]

بعد الصيام ينبغي أن يكون لديكم إحساس أنكم صمتم. ففي هذا يقول المصلح الموعود رضي الله عنه انطلاقا مما بينه سيدنا المسيح الموعود عليه السلام: يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾، أي لم نكن نرضى أن تواجهوا المعاناة بعد الإيمان، فقد كتبنا عليكم الصيام لكي يزول العسر عنكم. وهذه النقطة تجعل المؤمن مؤمنا، فهذه النقطة جديرة بالتذكر أن الله يريد بكم اليسر ولا يريد بكم العسر. وهذه النقطة تجعل المؤمن مؤمنا، أي أن تحمُّل الصائم الجوعَ والتضحية من أجل الدين لا يضره بتاتا وإنما فيه فائدته المحضة. فالذي يظن أن الإنسان يتحمل الجوع في رمضان، فهو يكذِّب القرآن الكريم، لأن الله سبحانه وتعالى يقول كنتم جياعا فكتبنا عليكم الصيام لتأكلوا. فعلمنا أن الطعام هو ما يهيئه الله فقط، وبه فقط يعيش الإنسان في الحقيقة، أما ما سواه من الخبز فهو حجر ويتسبب في هلاك آكله. فمن واجب المؤمن أن يفحص قبل أن يُدخل لقمة في فمه لِمَن هي، فإذا كانت من أجل الله سبحانه وتعالى فهو خبز، أما إذا كانت للنفس فليست بخبز. فإذا كان الإنسان يتسحَّر ابتغاء مرضاة الله فهو جيد حتى لو كان الطعام فاخرا، وفيه بركة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم. أما إذا كان القصدُ تناولَ الطعام وملْءَ البطن فقط والتمتع به فهو للنفس.

ثم يقول المصلح الموعود رضي الله عنه: وكذلك اللباس الذي يُلبس ابتغاء مرضاة الله فهو اللباس في الحقيقة، أما الذي يلبسه المرء لنفسه فهو عورة.

فانظروا بأي أسلوب لطيف بيَّن أنكم لن تتمتعوا باليسر ما دمتم لا تتحملون المصائب والمشاق من أجل الله. فبهذا تبطل فكرة أولئك الذين يتخذون رمضان وسيلة للسمنة كما قال المسيح الموعود عليه السلام. فبعض الناس يزيد وزنُهم في رمضان بدلا من أن يخفّ. فكان عليه السلام يقول: إن رمضان عند بعض الناس بمنزلة العلف الجيد للحصان من حبوب القمح والشعير. فهؤلاء الناس يتناولون في رمضان الحلويات المصنوعة من السمن، والأطعمة المقلية بالزيت، ويخرجون من رمضان سمانًا كما يكون الخيل بعد تناوله علفا جيدا. فهذا الشيء أيضا يقلِّل من بركات رمضان، فمن ناحية أمرَنا بالتسحُّر والإفطار لكونه مباركا، ومن ناحية أخرى إذا كانت الغاية المتوخاة هي تناول الطعام فقط فهو يقلل من هذه البركات، فالاعتدال مهم جدا. فكلوا طعاما جيدا لكن باعتدال.

يقول المصلح الموعود رضي الله عنه عن عدم جواز الصيام في السفر والمرض: أتذكر جيدا أن شخصا جاء من الخارج وقت العصر- وأغلب الظن أنه كان مرزا يعقوب بيك الذي في هذه الأيام في صف غير المبايعين ومن قادتهم- فأصر عليه سيدُنا المسيح الموعود عليه السلام أن يفطر لأن الصيام في السفر لا يجوز. ومثل ذلك ذات مرة كان الحديث عن الأمراض فقال عليه السلام: إن مذهبي أنه يجب الانتفاع من الرُّخَص أيضا، فالدين يعلِّم اليسر لا العسرَ. فالذين يقولون إن المسافر والمريض إذا استطاع الصيام فليصم فلا أراهم على الصواب. في هذا الخصوص قدم سيدنا الخليفة الأول قول محيي الدين بن العربي وقال إنه لم يكن يرى الصيام في السفر والمرض جائزا وكان يرى أن الذي يصوم في السفر والمرض عليه أن يعيد الصيام في أيام أخر، فقال سيدنا المسيح الموعود عليه السلام عند سماع هذا القول: هذا هو بالضبط معتقَدي أيضا.

قال المصلح الموعود رضي الله عنه في خطاب بموضع آخر: عُرض علي سؤال أن المسيح الموعود عليه السلام قد أفتى بألا يصوم المريض والمسافر، وإذا صاموا فسيُعَدّون من العصاة. ولكن قد نُشر من قِبلي إعلان في جريدة "الفضل"، أن الأحمديين الذين يحضرون هنا للجلسة السنوية يمكنهم أن يصوموا في أثناء تواجدهم هنا، [*حيث كان رمضان في التواريخ المحددة للجلسة السنوية ولم تؤجَّل الجلسة، فمن أراد الصيام صام*] ومن أفطر وصام في أيام أُخر فلا اعتراض عليه.

فأولا أريد القول بهذا الشأن أنه لم تُنشر فتواي في "الفضل"، غير أن هناك فتوى المسيح الموعود عليه السلام نُشرت بروايتي.

الحقيقة أنني كنتُ في أوائل خلافتي أمنع من الصوم في السفر لأني رأيتُ أن المسيح الموعود عليه السلام لم يكن يسمح للمسافر بالصوم. وقد رأيتُ مرة أن مرزا يعقوب بيك جاء (إلى قاديان) وقت العصر وكان صائما فأمره المسيح الموعود عليه السلام بالإفطار قائلا بأن الصوم في السفر لا يجوز. وقد طال الحوار والنقاش حول هذا الموضوع لدرجة ظن الخليفة الأول رضي الله عنه أنه قد يكون مدعاة لعثار أحد. فجاء في اليوم التالي بنصٍّ لابن العربي جاء فيه بأنه أيضا يقول بذلك.

فقد ترك هذا الأمر في شخصي تأثيرا كبيرا ومن ثم كنتُ أمنع من الصوم في السفر. ثم صادف أن جاء المولوي عبد الله السنوري لقضاء أيام رمضان هنا، وقال: سمعتُ أنك تمنع القادمين من الخارج من الصيام، ولكنني أقول إن شخصا جاء إلى هنا وقال للمسيح الموعود عليه السلام أنه ينوي الإقامة فهل يجب أن يصوم في أثناء ذلك أم لا؟ [*وقد سبق ذكر روايتين أن المسافرين كانوا يصومون في قاديان*] فقال عليه السلام: نعم، تستطيع أن تصوم لأن قاديان وطن ثانٍ للأحمديين. لكنني لم أقبل رواية المرحوم المولوي عبد الله وحدها مع أنه كان من المقربين جدا إلى المسيح الموعود عليه السلام. ولكن عندما أخذتُ شهادة الناس الآخرين بهذا الشأن تبين أن المسيح الموعود عليه السلام كان يسمح بالصوم في أثناء الإقامة في قاديان، ولا يسمح به يوم الوصول ويوم المغادرة. لذا اضطُررت لأن أغيّر موقفي السابق. ثم عندما نشأ سؤال عن القادمين للجلسة السنوية هذا العام في شهر رمضان إن كان يجب أن يصوموا أم لا؟ قال شخص أنه عندما حلّ شهر رمضان في عهد المسيح الموعود عليه السلام كنت ممن أقدم للضيوف السحورَ. فحين سمحتُ للقادمين للجلسة أن يصوموا *(أثناء إقامتهم هنا)* في ظل هذه الظروف، فهذه فتوى المسيح الموعود عليه السلام أصلا. كان العلماء القدامى يجيزون الصوم في السفر أيضا، أما في هذه الأيام فلا يرى المشايخ غير الأحمديين السفرَ سفرا أصلا، ولكن المسيح الموعود عليه السلام نهى عن الصوم في السفر. وهو الذي قال بأن الصوم في حالة الإقامة في قاديان جائز. فلا يجوز أن نأخذ بإحدى فتاواه ونترك أخرى هي له أيضا.

[*لأنه ينطبق عليه قصة أحد من فئة "بتان" ومعلوم أن البتان هم متشددون جدا في الالتزام بالفقه، فكان طالب منهم قد قرأ في الفقه أن الصلاة تبطل بالحركة الكبيرة، ثم حين قرأ في حديث أن النبي ﷺ قد قام بمثل هذه الحركة قال قد بطلت صلاة النبي ﷺ لأنه قد ورد في كتاب "القدوري" أن الصلاة تبطل بالحركة الكبيرة. باختصار بدأ ذلك البتان يفتي ضد النبي ﷺ، وهذا هو مثل هؤلاء الذين يتتلمذون على أيدي هؤلاء المشايخ*] يقول حضرته، باختصار إن الذي أفتى أنه لا يجوز الصيام في السفر هو نفسُه قد قال إن قاديان هي بمنزلة الوطن الثاني للأحمديين، فالصيام فيها جائز. لذا فالصيام هنا هو بحسب فتوى المسيح الموعود عليه السلام نفسِه، وإن كان له أسباب أخرى أيضا.

يقول سيد محمد سَرْوَر شاه رضي الله عنه عن الصيام في الإقامة في السفر: لقد قال المسيح الموعود عليه السلام عن الصوم أنه إذا كان أحد ينوي الإقامة في مكان أكثر من ثلاثة أيام فليصم، وإلا فلا. وإذا صام في قاديان مع إقامته فيها لفترة أقصر من ثلاثة أيام فلا حاجة له لإعادة الصوم فيما بعد، لأن قاديان هي وطن ثان، لذا من أراد من الأحمديين أن يصوم أثناء إقامته في قاديان حتى في أقل من ثلاثة أيام فيجوز، أما في بقية الأماكن فيجوز أن يصوم إذا كان ينوي الإقامة ثلاثة أيام.

هناك رواية عن امتناع المسافر والمريض عن الصيام، أن المسيح الموعود عليه السلام علم أن شيخ محمد جتّو جاء من لاهور، وبعض الإخوة الآخرين أيضا، فخرج لأخلاقه الفاضلة ليقابل الإخوة، وكان عازما على

الخروج للتنـــزه أيضا. لما كان الإخوة قد علموا سلفا أنه عليه السلام سيخرج فاجتمع الكـــثيرون في المســـجد الصغير أي المسجد المبارك. عندما خرج عليه السلام من الباب أسرع إليه الإخوة كالمعتاد إســـراع الفـــراش إلى المصباح. نظر عليه السلام إلى الشيخ المذكور وقال بعد التحية المسنونة:

المسيح الموعود: هل أنت بخير؟ أنت من معارفنا القدامى. فقال بابا جَتُّو: الحمد لله، أنا بخير. ثم خاطب المسيح الموعود عليه السلام الحكيم محمد حسين قريشي وقال له: يجب عليك أن تهتم به فلا يواجه صاحبنا أيـــة مشكلة. دبِّر له الطعام والسكن المريح، وإذا احتجتَ إلى شيء فأخبرني. وأوصِ ميان نجم الدين أن يهيّئ له طعاما مناسبا وما يحبه الضيف. فقال الحكيم محمد حسين: حسنا يا سيدي، لن يواجه مشكلة إن شاء الله. ثم سأل المسيح الموعود عليه السلام ميان جتو هل أنت صائم؟ فقال بابا جتو: نعم أنا صائم. [*ولكن معلوما أنه لم يكن أحمديا*] فقال له المسيح الموعود عليه السلام: الحق أن العمل برُخص القرآن الكريم أيضا من التقوى. فقد أذن الله سبحانه وتعالى للمسافر والمريض بالصوم في أيام أُخر، فيجب العمل بهذا الأمر أيضا. لقد قـــرأت أن معظـــم الأكابر ذهبوا إلى أنه إذا صام أحد في السفر والمرض فهو يرتكب معصية لأن الهدف هو نيل رضا الله لا أن يتبع الإنسان رضاه، وإن رضا الله تعالى يكمن في الطاعة. أي يجب أن يطيع المرء ما أمر به الله ولا يضيف إليه شيئا من عنده. لقد أمر الله عز وجل: ﴿مَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾، لم يوضـــع هنا أيّ شرط عن كيفية السفر أو المرض. أنا لا أصوم في السفر، ولا في المرض. فلم أصم اليوم أيضـــا لأن صحتي ليست على ما يرام. المرض يخف قليلا بالمشي لذا سأخرج للتنـــزه، فهل سترافقني؟ فقال بابا جتو: لا، لا أستطيع، يمكن أن تذهب أنت. صحيح أن هذا أمْر الله ولكن ما دامت ليست هناك مشكلة في السفر فلماذا لا نصوم؟ قال المسيح الموعود عليه السلام: هذا رأيك، أما القرآن الكريم فلم يذكر المشكلة أو عدمها. لقد تقدّمتَ في السن، ولا ضمان للحياة. يجب على الإنسان أن يختار طريقا يرضي به الله وينال الإنسان صراطا مستقيما. فقال بابا جتو: إنما جئتُ بهدف الاستفادة فقط، حتى لا أموت في الغفلة ومحرومـــا مـــن هـــذا الصراط إذا كان هو الصراط المستقيم. فقال المسيح الموعود عليه السلام: هذا رائع. سأعود بعد أن أتنـــزه قليلا ولك أن تستريح. (الحكم، العدد: ١٩٠٧/١/٣١م، ص١٤)

كان الحديث يدور حول صوم المريض والمسافر، فقال المولوي نور الدين بأن ابن العربي يقول بأنه إذا صام المريض أو المسافر في رمضان، وجب عليه أن يصوم بعد مرور رمضان على أية حال، لأن الله تعـــالى يقول: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾، فلم يقل الله هنا أنه إذا صام المريض أو المسافر في رمضان بإصرار أو رغبة في قلبه فلا حاجة له إلى الصوم بعد ذلك. كلا بل هذا أمر صريح مـــن الله أن يصوم فيما بعد فإن الصوم بعد رمضان واجب عليه على أية حال. وإذا صام في الأيام المتخللة فهذا أمر إضافي ورغبته الشخصية، ولا يرفع أمرَ الله للصوم فيما بعد.

فقال المسيح الموعود عليه السلام: الذي يصوم رمضان في حالة السفر والمرض فإنه يعصي صريحَ أمر الله تعالى. لقد قال الله تعالى صراحة بأن لا يصوم المسافر والمريض، بل يصومان بعد استعادة الصحة ونهاية السفر. فيجب العمل بحسب أوامر الله، لأن النجاة تتوقف على فضل الله تعالى، ولا يمكن لأحد أن ينالها بفضل أعماله. لم يحدد اللهُ السفر قصيرا كان أم طويلا، و لم يحدد المرض أيضا بسيطا كان أم شديدا، بل الأمر عام ويجب العمل به. فلو صام المسافرون والمرضى لعُدُّوا من العصاة.

قد ورد في رواية سجَّلها مرزا بشير أحمد رضي الله عنه، أن ميان رحمة الله المحترم ابن ميان عبد الله السنوري قال إن المسيح الموعود عليه السلام جاء ذات مرة إلى لدهيانه في رمضان. فذهبنا نحن الجميع من غوث جره إلى لدهيانه صائمين، فسأل حضرتُه والدي عن ذلك شخصيا أو علِمه من أحد آخر- وهذا لا أتذكره بالضبط- أن القادمين من غوث جره صائمون كلهم. فقال حضرته: ميان عبد الله، كما أمر الله سبحانه وتعالى بالصيام فقد أمر المسافر مثله بالإفطار، فأفطِروا جميعا. هذا حدث بعد الظهر، فأفطر الجميع بأمر من حضرته.

ثم هناك رواية أخرى سجلها الصاحبزاده مرزا بشير أحمد أن ميان عبد الله السنوري أخبره أن في أوائل الأيام نزل ذات مرة في شهر رمضان ضيف عند المسيح الموعود عليه السلام في أثناء وقت الصوم وكان معظم النهار قد مضى، لعل الوقت كان بعد العصر فقال له المسيح الموعود عليه السلام: عليك أن تفطر. قال الضيف: لقد مضى معظم النهار، ما الفائدة من الإفطار الآن؟ قال عليه السلام: أنت تريد أن ترضي الله بقوة الأعمال، مع أن الله تعالى لا يرضى بقوة الأعمال بل يرضى بالطاعة. فما دام الله تعالى قد أمر بألا يصوم المسافر فلا جواز للصوم، فأفطَرَ.

يقول منشي ظفر علي خان الكبورتهلوي: مرة حضرتُ أنا ومنشي أروري خان والسيد خان محمد خان اللدهيانوي رضي الله عنهما لزيارة المسيح الموعود في شهر رمضان. كنتُ صائما ولكنّ رفيقَيَّ لم يكونا صائمَينِ. حضرنا إلى المسيح الموعود عليه السلام و لم يبق من وقت الغروب إلا وقت قصير، فقالا للمسيح الموعود عليه السلام أن ظفر أحمد صائم. فدخل حضرته إلى بيته فورا وجاء بكأس شراب حلوٍ وقال: أفطِرْ، لا يجوز الصوم في السفر. فنفّذتُ أمره، ثم ظللنا نصوم بحكم إقامتنا. عند الإفطار جاء المسيح الموعود عليه السلام بثلاث كؤوس في صحن كبير. عندما أردنا الإفطار بذلك الشراب (لأنهم صاموا بقية أيام إقامتهم هنالك، وذات يوم في أيام إقامتهم جاء المسيح الموعود عليه السلام بهذه الكؤوس) قلتُ: يا سيدي! كأسٌ واحدة لا تكفي للمنشي (أي أنه صائم منذ الصباح لذا لن تكفيه كأس واحدة). ابتسم عليه السلام ودخل بيته فورا وجاء بإبريق كبير مليء بشراب حلوٍ وسقا منشي المحترم. فأهى منشي المحترم الشرابَ كله واضعا في الحسبان أنه يشرب من يد المسيح الموعود عليه السلام.

يروي مرزا بشير أحمد ﷺ: حدثنا مَلِك مولا بخش المتقاعد عن المولوي عبد الرحمن مبشر أن المسيح الموعود عليه السلام جاء ذات مرة إلى أمرتسر في شهر رمضان، وكان المقرر أن يلقي محاضرة في مجمع "بابو ميان لال" الذي اسمه الحالي هو: "بندي ماترم بال". لم يكن حضرته صائما لكونه مسافرا، فقدّم له مفتي فضل الرحمن فنجانا من الشاي في أثناء إلقائه المحاضرة، ولكن المسيح الموعود عليه السلام لم يتنبه إليه، ثم تقدم المفتي قليلا ولكنه عليه السلام استمر في إلقاء المحاضرة. ثم قرّب المفتي الفنجان إلى المسيح الموعود عليه السلام أكثر، فأخذ حضرته الفنجان وشربه منه. عندها أثار الناس ضجة وقالوا: هذا هو احترام رمضان، فهو لا يصوم، وبدأوا يهذرون حتى انقطعت المحاضرة وتوارى عليه السلام عن الأنظار. جيء بالسيارة قرب الباب من جهة أخرى ودخلها عليه السلام. وبدأ الناس يرمونها بالأحجار وشغبوا كثيرا حتى انكسر زجاج السيارة، ولكنه عليه السلام وصل إلى مكان إقامته بخير وعافية.

يقول الراوي بأننا سمعنا فيما بعد أن شيخا غير أحمدي قال: مع ذلك جعل الناس المرزا نبيا اليوم، ولكني لم أسمع ذلك من لسانهم. ثم خرجنا مع المولوي الحكيم نور الدين فقيل له بأن الناس لا يزالون يرشقون بالحجارة ويثيرون الشغب والضجيج لذا يمكنك أن تتوقف قليلا فقال الخليفة الأول ﷺ: لقد ذهب من كانوا يريدون ضربَه، ومن سيضربني؟ لما كان الضجيج والفساد كله قد حدث نتيجة تقديم مفتي فضل الرحمن فنجانا من الشاي وأثار الناس الضجة لذا قال له الجميع: لماذا فعلتَ ذلك؟ أي بدأ الأحمديون جميعا يلومونه قائلين بأن كل ذلك قد حدث بسببك أنت. يقول الراوي: أنا أيضا قلتُ له الكلام نفسه، حتى تضايق السيد فضل الرحمن. يقول الراوي بأن المرحوم ميان عبد الخالق الأحمدي قال لي فيما بعد أنه عندما عُرض على المسيح الموعود عليه السلام أن مفتي فضل الرحمن تسبب في إحداث الخلل في المحاضرة فقال عليه السلام: لم يعمل شيئا سيئا بل الحق أن الله تعالى قد أمر بعدم الصوم في السفر، وقد هيأ الله تعالى فرصة لنشر أمره بواسطة فعلي هذا. يقول الراوي أنه عندما سمع مفتي المحترم جواب المسيح الموعود عليه السلام تشجع أكثر.

الإفطار عند الإصابة بالمرض:

يروي مرزا بشير أحمد رضي الله عنه: ذات مرة كان المسيح الموعود عليه السلام في لدهيانه وكان صائما في رمضان وأصيب بنوبة ضعف القلب فبردت أطرافُه. كان وقت غروب الشمس قريبا جدا، ولكنه عليه السلام أفطر فورا. كان عليه السلام يختار طريقا سهلا في الشريعة دائما. يقول مرزا بشير أحمد ﷺ أن هناك حديثا مرويا عن عائشة رضي الله عنها جاء فيه أن النبي ﷺ كان يختار أسهل الطرق دائما.

أحيانا يحل شهر رمضان في أيام يكون فيها المزارعون بحاجة إلى كثرة العمل مثل الحرث والزراعة، وكذلك الأجراء الذين يكسبون لقمة العيش بالأجرة لا يستطيعون الصوم، فما حكْمهم؟

فقال عليه السلام: الأعمال بالنيات، الناس يخفون ظروفهم. كل واحد يستطيع أن يقدِّر ظروفه بالتقوى والنزاهة. فإذا كان يستطيع أن يستأجر شخصا مكانه فليفعل وإلا فهو في حكم المريض، وليصم حين يتيسر له.

(هذا الأمر ينطبق على سكان البلاد حيث تكون الأيام طويلة في فصل الصيف عادة ويكون الطقس حارا شديدا، فيمكنهم أن يصوموا فيما بعد) وقال عليه السلام عن: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ﴾ بأن معناه: الذين لا يستطيعون. أي أن الذين لا يستطيعون أن يصوموا في رمضان عليهم أن يدفعوا فدية. يقول المسيح الموعود عليه السلام: "في إحدى المرات خطر ببالي سؤال عن الأمر بأداء الفدية، فعلمتُ أنها تسبب التوفيق للقيام بالصيام. إن الله تعالى هو الموفِّق على كل شيء، فيجب أن نطلب كل شيء من الله وحده. إنه هو القادر القدير على أن يهب للمسلول أيضا قوة على الصيام إذا أراد ذلك. لذا فالأنسب للذي هو محروم من الصيام أن يدعو الله تعالى أنْ يا إلهي إن شهرك هذا شهرٌ مباركٌ وأنا لا أزال محرومًا من بركاته، ولا أدري هل أكون على قيد الحياة في العام القادم أم لا، أو هل أقدر على صيام الأيام الفائتة أم لا، لذا يجب أن يسأل اللهَ – عز وجل – التوفيقَ. وإنني على يقين أن الله تعالى سوف يوفِّقُ شخصًا كهذا.

يقول المصلح الموعود رضي الله عنه: الصوم لا يسقط بأداء الفدية، بل الفدية هي لأنه لم يستطع أن يؤدي هذه العبادة في هذه الأيام المباركة مع بقية المسلمين بسبب عذر مشروع. والعذر نوعان: المؤقت والدائم. ويجب أداء الفدية في كلتا الحالتين بشرط السعة. أي أنه لو دفع الإنسان فدية يجب عليه أن يصوم عندما يستعيد صحته بعد عام أو عامين أو ثلاثة أعوام على سبيل المثال، إلا إذا كان المرض مؤقتا من قبل وظل المرء يعزم بعد استعادة الصحة بأنه سيبدأ بالصيام قريبا، وفي أثناء ذلك تدهورت صحته مرة أخرى وبصورة دائمة. ومن كان قادرا على إطعام الطعام، وهو مريض أو مسافر ينبغي عليه أن يطعم مسكينا في رمضان فديةً ويصوم في أيام أُخر. هذا كان مذهب المسيح الموعود عليه السلام فكان يدفع الفدية ويصوم أيضا في أيام أُخر وينصح الآخرين أيضا بذلك.

سئل المسيح الموعود عليه السلام: الذي لا يقدر على الصوم، عليه أن يطعم المساكين فديةً، فهل يجوز إرسال هذا المبلغ إلى صندوق اليتامى في قاديان؟ (*أو هل يجوز دفعها لنظام الجماعة الحالي؟*)

قال عليه السلام: لا بأس في ذلك، لو أطعم المساكين في مدينته أو أرسل النقود إلى صندوق اليتامى والمساكين هنا. (أقول: إذا كان في مدينته أحد من المعارف يستحق ذلك فيمكن أن يُطعمه على الإفطار)

لا يفسد الصوم بالأكل والشرب سهوا:

عُرض سؤال من رسالة شخص: كنت جالسا في الغرفة عند السحور في أيام رمضان وظللت آكل دون أن أعرف نهاية وقت السحور. وعندما خرجت رأيت الخيط الأبيض واضحا، فهل عليّ أن أصوم بدلا منه يوما آخر؟

قال عليه السلام: إذا أكل المرء دون أن يعلم موعد السحور فليس عليه أن يصوم مكانه يوما آخر. (أي لا ضير إذا أكل أو شرب خطأ)

في أيّ سنٍّ يجب الصيام؟ هناك كثير من الأطفال أيضا يطرحون هذا السؤال. فيقول المصلح الموعود رضي الله عنه ردّا عليه: ليكن معلوما أن الشريعة قد منعت الصغار من أن يصوموا، ولكن إذا أوشكوا على البلوغ يجب تدريبهم على صيام بعض الأيام. أذكر أن سيدنا المسيح الموعود عليه السلام سمح لي بالصوم لأول مرة عندما كنتُ في الثانية عشرة أو الثالثة عشرة من عمري. ولكن بعض الحمقى يُكرهون أولادهم الصغار على الصوم وهم في السادسة أو السابعة من عمرهم، ويظنون أنهم سيثابون على ذلك. هذا ليس عمل ثواب بل هو ظلم. هذا السن سنّ نموهم. نعم عندما يوشكون على سن البلوغ ويكاد الصوم يكون واجبا عليه عندئذ يجب تدريبهم على الصيام. ولو نظرنا إلى إذن المسيح الموعود عليه السلام وسنّته، فالسّن المناسب للتدريب على الصيام هو قرب الثاني عشر أو الثالث عشر. فيجب أن يشجَّعوا عندئذ على الصوم إلى بضعة أيام في كل رمضان إلى أن يبلغوا الثامنة عشرة وهو سن البلوغ عندي. أتذكر أن المسيح الموعود عليه السلام سمح لي بالصوم ليوم واحد في أول مرة. في هذا السن يكون عند الصغار شوق للصيام. ويريدون أن يصوموا أكثر من يوم، ولكن من واجب الآباء أن يمنعوهم من ذلك. ثم يأتي سن يجب فيه على الآباء أن يشجعوهم على صيام بضعة أيام، وعلى الوالدين أن يمنعوا الأولاد في سنّ مبكّر من أن يتجاوزوا الحدود. ثم عندما يقتربون من سن الشباب على الآباء أن يشجعوهم على الصيام ويراقبوهم أيضا ألا يتجاوزوا الحدود، وكذلك يجب على الآخرين أن لا يعترضوا على الصغار فيقولوا لماذا لا يصومون الشهر كله؟ لأن الطفل الصغير إذا صام في هذا السن المبكّر لن يقدر على الصوم في المستقبل. ثم إن بعض الأطفال يكونون ضعاف البنية والخلقة. ولقد رأيت بعض الأطفال الذين يأتي بهم آباؤهم لزيارتي، ويخبرني الأب أن الطفل في الخامسة عشرة مثلا من عمره مع أنه يبدو ابن سبع أو ثماني سنوات. (هذا يحدث كثيرا ويأتيني أيضا أطفال مثلهم) أرى أن مثل هذا الطفل لا يبلغ سن الصيام إلا قريبا من الحادية والعشرين. وعلى النقيض يكون هناك بعض الأطفال الأقوياء الذين يبدون في الثامنة عشرة من عمرهم بينما في الحقيقة هم في الخامسة عشرة. ولو أخذ هؤلاء بظاهر كلماتي، وقال إن سن الصوم هو الثامنة عشرة، فهو لا يظلمني ولا يظلم الله، بل يظلم نفسه. كذلك لو أن طفلا صغيرا لم يصم شهرا كاملا فطعن الناس فيه فإنهم يظلمون أنفسهم.

تقول السيدة نواب مباركة بيغم رضي الله عنها وهي بنت المسيح الموعود عليه السلام الكبرى:

لم يكن المسيح الموعود عليه السلام يحب أن يطلب منا أن نصوم قبل بلوغ سن الرشد. فكنا نصوم يوما أو يومين فقط. وقد أقامت والدتي المحترمة مأدبة كبيرة وجبةً لإفطارِ أول صوم صمتُه، ودعت لها سيدات الجماعة كلهن. ثم صمتُ في رمضان في العام الثاني أو الثالث بعد رمضان هذا، وأخبرتُ المسيح الموعود عليه السلام بأني صائمة اليوم. كان عليه السلام جالسا في الحجرة وكان على الطاولة الصغيرة بالقرب منه حبتان من

"البان" لعل والدتي صنعتهما. فأخذ عليه السلام حبة منهما وقال لي: كلي هذا، أنت ضعيفة، ولا تصومي في هذا العمر، فأفطري. فتناولتُ البان ولكن قلتُ له عليه السلام: الفتاة التي اسمها "صالحة" (أي زوجة خالي الأصغر) أيضا صائمة، قل لها أيضا أن تُفطر. قال: ادعيها، فدعوتها فأعطاها حبة أخرى من البان، قال: كليها، فليس عليك صوم. عندئذ كان عمري قرابة ١٠ أعوام.

كذلك تُطرح الأسئلة عن صلاة التراويح أيضا. فقد رُوي أن السيد "أكمل" من مدينة غوليكي سأل المسيح الموعود عليه السلام خطيا: هناك تأكيد على النهوض للصلاة ليلا في رمضان، ولكن العاملين والأجراء والفلاحين الذين يشتغلون في مشاغل مماثلة يتكاسلون في ذلك عادة. فهل يجوز أن يصلوا صلاة التراويح إحدى عشرة ركعة في بداية الليل بدلا من نهايته؟ قال عليه السلام في الجواب: يمكن أداؤها ولا بأس في ذلك.

قيل له عليه السلام عن صلاة التراويح: ما دامت هذه الصلاة هي صلاة التهجد فما قولكم في أدائها عشرين ركعة لأن التهجد إما ١١ ركعة أو ١٣ ركعة مع الوتر؟ فقال عليه السلام:

إن سنة النبي ﷺ الدائمة هي أنه كان يصلي ٨ ركعات وذلك عند التهجد، وهذا هو الأفضل ولكن يجوز أن تصلَّى في الهزيع الأول من الليل أيضا. لقد جاء في رواية أنه ﷺ صلاها في الجزء الأول من الليل. أما ٢٠ ركعة فقد صُلِّيت فيما بعد ولكن سنة النبيّ هي التي ذُكرت من قبل.

بعث شخص إلى المسيح الموعود عليه السلام رسالة كانت تتلخص في سؤال عن كيفية الصلاة في السفر، وكيفية صلاة التراويح. فقال عليه السلام:

قصر الصلاة هي سنّة النبي في السفر. التراويح أيضا سنَّة، يجب أن تصلّوها، ويمكن أن تصلّوها أحيانا في البيت أيضا في العزلة لأن صلاة التراويح هي التهجد في الحقيقة وليست صلاة جديدة. صلّوا الوتر كما تشاءون."

لقد ذكرتُ هنا بعضا من الأمور المتعلقة برمضان. ندعو الله تعالى أن يثبّتنا على التقوى ويوفّقنا أن ننال البركات من صيام رمضان ويوفقنا لنؤثر رضا الله تعالى.